

الصراع الحسيني (الأموي عام ٦٨٠/٥٦١م) في ضوء نظرية العناية الإلهية بين الجبر والتفويض  
وأثرهما على حركة التاريخ ودراسة تاريخية فلسفية

م. د. عباس محيسن اللامي

الصراع الحسيني - الأموي عام (٦٨٠/٥٦١م) في ضوء نظرية العناية الإلهية بين الجبر  
والتفويض وأثرهما على حركة التاريخ دراسة تاريخية فلسفية

م. د. عباس محيسن حريجة اللامي

مديرة التربية في ميسان

الملخص

تبحث الدراسة الموسومة بـ(الصراع الحسيني الأموي عام (٦٨٠/٥٦١م) في ضوء  
نظرية العناية الإلهية بين الجبر والتفويض وأثرهما على حركة التاريخ - دراسة تاريخية فلسفية)  
خلفية الصراع الفلسفي الفكري ونتائجه ومعطياته في تطبيق نظرية العناية الإلهية بين تبني الدولة  
الأموية جبرية وحتمية سلوكها وقراراتها وتمنح لنفسها السلطة الدينية العليا وانها مفوضة من الله على  
حين تفسر حركة الثورة الحسينية العناية الإلهية على إنها توفيق الهي لا تعني سلب حرية التخطيط  
والتنفيذ بقدر ما رسم الحركة التاريخية وفق مؤهلات الافراد وقدراتهم في الاستجابة والتفاعل مع  
الاحداث وفي ضوء هاذين التفسيران المتناقضان ولد بينهما صراعاً دينياً فلسفياً نجح فيه الاتجاه  
الأموي المادي نجاح مرحلي محدود على حين كان النجاح المستقبلي حليف الثورة الحسينية ، وفيما  
يخص منهج الدراسة فقد اعتمد على منهجين اساسيين الأول سردي تاريخي والثاني تحليلي فلسفي  
لتفكيك وتفسير النصوص التاريخية في ضوء النظرية موضع الدراسة.

الصراع الحسيني الأموي عام (٦٨٠/٥٦١م) في ضوء نظرية العناية الإلهية بين الجبر والتفويض  
وأثرهما على حركة التاريخ ودراسة تاريخية فلسفية

م. وعباس محيسن اللامي

---

---

**The Husseini-Umayyad struggle in (61 AH / 680 AD) in the light of the theory of divine providence between reparation and delegation and their impact on the movement of history, a historical-philosophical study**

**M. Dr. Abbas Muhaisen Harijeh Al-Lami**

**Directorate of Education in Maysan**

**Abstract**

The study, tagged with (the Husseini-Umayyad conflict in (61 AH / 680 AD) in the light of the theory of divine providence between reparation and delegation and their impact on the movement of history - a historical-philosophical study) examines the background of the intellectual philosophical conflict and its results and data in the application of the theory of divine care between the adoption of the Umayyad state's determinism and the inevitability of its behavior Its decisions grant itself the supreme religious authority and that it is authorized by God, while the Hussainian revolution movement is interpreted as divine providence as a divine conciliation. Religiously and philosophically, the materialistic Umayyad trend succeeded in a limited phase While the future success was an ally of the Husseini revolution, and with regard to the study method, it relied on two basic approaches, the first is a historical narrative and the second is a philosophical analysis to dismantle and interpret the historical texts in the light of the theory under study

# الصراع الحسيني (الأموي عام ٦٨٠/٥٦١م) في ضوء نظرية العناية الإلهية بين الجبر والتفويض وأثرهما على حركة التاريخ ودراسة تاريخية فلسفية

م. وعباس محيسن اللامي

## المقدمة

أن دراسة الاحداث التاريخية في ضوء النظريات الفلسفية يكشف لنا العديد من جوهرها ومكامنها منها بيان حركتها وماهيتها فضلاً عما يضيف عليها من العلمية والمنهجية ، ويستتبط منها قوانيناً تاريخية مفيدة فضلاً عن يوسع من دائرة البحث في العلل والأسباب وطرح الاحتمالات والانتقادات ولاسيما إذ ما كانت تبحث تلك الدراسة في صراع له عوامله وتاريخه وجذوره وفلسفته وأفكاره ورؤاه ألا وهو الصراع الأموي الحسيني الذي هو في حقيقته صراعاً مادياً يقابله مثالياً ومن جانب آخر دينياً يقابله شيطانياً.

وعلى ضوء تلك المعطيات المنهجية فقد بحثت الثورة الحسينية وصراعها مع الاتجاه المادي الجبري الأموي الذي تم توظيفه سياسياً ، فقد تبنت الدولة الأموية فلسفة تتم عن الجبرية الإلهية في الجانب السياسي واصبح الحاكم في نظرها يتحرك تاريخياً وفق المشيئة الإلهية السالبة لإرادته المخططة لها جبرياً.

## فرضية الدراسة

الدراسة تبحث في إشكالية فهم نظرية العناية الإلهية في ضوء كل من الثورة الحسينية التي من خلالها هداية البشرية واستقامتهم وصلاتهم في الدنيا والآخرة ، أما الدولة الأموية فكانت تهدف إلى توظيف الدين سياسياً في سبيل تمرير مشروعهم السياسي وبقائهم في السلطة بهدف التأثير على الرأي العام بوصفهم خلفاء الله ، كما تهدف الدراسة إلى فهم أساليب الدولة الأموية في ضوء فلسفة نظرية الغاية تبرر الوسيلة ؛ التي تبنتها في حكمها ومارست في ظلها التسلط والقمع السياسي والاجتماعي وغيرها من الاشكال الاستبدادية .

## منهج الدراسة

أعتمد في دراسة هذا الموضوع منهجان أساسيان ، الأول سردي تاريخي من خلال أيراد الروايات التاريخية من مصادرها الاساسية ، والثاني المنهج التحليلي الفلسفي وفيه تم تحليل أغلب الروايات التي ذكرتها المصادر ونقدها نقداً علمياً ، فضلاً عن استعمال أسلوب المناقشة والمطابقة بين نصوص النظريات الفلسفية والنصوص التاريخية بغية الوصول إلى تفسير فلسفي تاريخي وتحليل المحتوى التاريخي.

## هيكلية الدراسة

الصراع الحسيني (الأموي عام ٦٨٠/٥٦١م) في ضوء نظرية العناية الإلهية بين الجبر والتفويض  
وأثرهما على حركة التاريخ ودراسة تاريخية فلسفية

م. عباس محسن اللامي

فرضت طبيعة الموضوع والمادة العلمية المتوفرة تقسيمه على مبحثين أساسيين سبقنا بمقدمة وختماً بخاتمة لاستخلاص أهم النتائج ، بخصوص المبحث الأول الذي كان عنوانه ( الصراع لغة واصطلاحاً) وفيه تم بحث مفردة الصراع من الناحية اللغوية والاصطلاحية وتشعباتها ومدلولاتها سواء الفلسفية أم الفكرية ، على حين خصص المبحث الثاني لدراسة الصراع الحسيني - الأموي عام (٦٨٠/٥٦١م) في ضوء نظرية العناية الإلهية إذ درس نظرية العناية الإلهية فلسفياً وتطبيقاً على رؤى وفكر واتجاه كل من الثورة الحسينية والسلطة الأموية وكيف كل منهما فسر تلك النظرية وطبقها بما يخدم فلسفته السياسية والفكرية وما يتبناه من فكر ديني عقدي وما نتج عن ذلك من نتائج واثار وفي مختلف الجوانب .

المبحث الأول الصراع لغة واصطلاحاً

أولاً / لغة :-

تعرض اللغويون لبيان وتجزير هذه المفردة بشكل مستفيض، إذ أشار الفراهيدي إلى أن الصراع مشتق من "صرع : صرعه صرعاً ، أي : طرحه بالأرض ، والصراع : معالجتها أيهما يصرع صاحبه"<sup>١</sup>.

على حين فصل ابن منظور أكثر بقوله : "صرع : الصرْعُ : الطَّرْحُ بالأَرْضِ ، وَخَصَّهُ فِي التَّهْذِيبِ بِالْإِنْسَانِ ، صَارَعَهُ فَصَرَعَهُ يَصْرَعُهُ صَرَعاً وَصِرَعاً...فهو مصروعٌ وصرِيحٌ ، والجمع صَرَعى ؛ والمُصَارَعَةُ والصِرَاعُ : مُعَالَجَتُهُمَا أَيُّهُمَا يَصْرَعُ صَاحِبَهُ ، وفي الحديث : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تَصْرَعُهَا الرِّيحُ مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى أَي تُمِيلُهَا وَتَرْمِيهَا مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ"<sup>٢</sup>.

والذي نستشفه من المفهوم اللغوي هو أن مفردة الصراع قصد منها النزاع والتصارع بين ضدين أو شيئين أحدهما يصرع أو يحاول صرع الآخر أو الاطاحة به ، وهذا المفهوم قريب إلى ما عنته الدراسة هذه.

ثانياً / اصطلاحاً :-

تعددت مفاهيم استعمال هذا المصطلح بشكل كبير سواء في الدراسات التاريخية أو الفلسفية أو حتى الدينية ؛ لما له من دلالات وتأويلات كثيرة ، والذي يهمنا ما يخص موضوع دراستنا وهو الصراع التاريخي بين الجانب الحسيني من جهة والأموي من جهة ثانية ، فقد أشار أحد الباحثين إلى أنه لا يعلم على وجه الدقة تاريخ بدء الصراعات لا في التاريخ المعلوم أو غير المعلوم ؛ كونه صراع مستمر في التاريخ ، ومن يناهز بنهاية الصراع فهو يناهز بنهاية التاريخ ، إذ ليس هناك تاريخ معلوم أو غير معلوم من دون صراع<sup>٣</sup>.

الصراع الحسيني (الأموي عام ٦٨٠/٥٦١م) في ضوء نظرية العناية الإلهية بين الجبر والتفويض  
وأثرهما على حركة التاريخ ودراسة تاريخية فلسفية

م. وعباس محيسن اللامي

ويشير أحد الباحثين إلى أزلية الصراع بوصفه سمة إنسانية سرمدية "تغذي نفسها بنفسها في حركة دائرية مفتوحة هي دورة العدوان ، ودورة العدوان ضرورة للتحكم والضبط الاجتماعي".<sup>٤</sup> ، فيما صور الصراع بأشكال وصور مختلفة بحسب ظروفها الزمانية والمكانية وطبيعتها وحالاتها ، والتي تتسم بجذرية وتاريخية الصراع الانساني إذ "لم يزل الصراع التاريخي منذ اليوم الأول من الخلقة قائما بين الحق والباطل ، وبين النور والظلام ، وبين الخير والشر ، وقد تمثل بمعسكرين : معسكر الرحمن ، ومعسكر الشيطان ، وكان المعسكر الأول يجسده آدم نبي الله ، والمعسكر الثاني يتمثل بإبليس عدو الله ، ولا يزال هذا الصراع قائم بين الإيمان والكفر ، ولكل من هذين المعسكرين أتباع على مر العصور والأحقاب".<sup>٥</sup>

وفي حدود دراستنا هذه تتضح لنا رؤية الصراع واضحة بين الاتجاه والفكر الحسيني والذي يتجسد بالأحقية والرحمانية والخير ، على حين يمثل الخط الأموي بكل متبنياته العقدية والسياسية بالمادية والظلامية الشيطانية ، مما نتج عن هذا التقاطع التاريخي والفكري والفلسفي والعقدي حدوث واقعة الطف عام ٦١هـ في كربلاء التي كشفت الصورة الحقيقية للخط الأموي ومن يسير بركبه ويعتقد بفكره .

على حين ذهب الفيلسوف محمد باقر الصدر إلى بيان مفهوم الصراع من وجهة نظر فلسفية علمية حضارية قائلاً: "تعبير فكرة الصراع عن نفسها في الأفكار العلمية والفلسفية، عن تنازع البقاء كقانون طبيعي بين الأحياء، أو عن حتمية الصراع الطبقي داخل المجتمع، أو عن الديالكتيك وتفسير الكون على أساس: الأطروحة ونقيضها والمركب الناجم عن الصراع بين النقيضين . إن كل هذه الاتجاهات - ذات الطابع العلمي أو الفلسفي - هي قبل كل شيء تعبير عن واقع نفسي عام وشعور حاد لدى إنسان الحضارة الحديثة بالصراع..."<sup>٦</sup>، ويشير كارل ماركس إلى أن مجمل الصراعات والمنافسات بين البشر يحددها العامل الاقتصادي قائلاً "المنافسة بين الافراد والجماعات والدول على الطعام والمواد الخام والقوة الاقتصادية..."<sup>٧</sup>.

فيما شدد العتابي على ضرورة دراسة الصراعات البشرية والوقوف على عواملها ونتائجها ؛ معللاً ذلك بأن "دراسة أي صراع وتتبع مساراته لاسيما الفكرية ينتج لنا معرفة جديدة للتعامل مع الواقع ، وحينما نعرف جذور الافكار نعرف كيف نواجهها أو نصحح مسيرنا معها..."<sup>٨</sup>. وفي ضوء ذلك نستشف أن فلسفة الصراع من المستلزمات التاريخية في الحياة لأنها "من البديهيات التي لا يجادل فيها في حتمية وقوعها وهو سنة من سنن الله في الخلق والكون"<sup>٩</sup>.

## الصراع الحسيني (الأموي عام ٦٨٠/٥٦١م) في ضوء نظرية العناية الإلهية بين الجبر والتفويض وأثرهما على حركة التاريخ ودراسة تاريخية فلسفية

م. عباس محسن اللامي

وخلص لما تقدم نستنتج أن فلسفة الصراع البشري صفة دائمية بين بني البشر وملازمة لهم تغذيها عوامل ودوافع شتى منها السياسية والنفسية والدينية والاقتصادية وحتى الاجتماعية بحكم الفوارق في الصفات والاخلاقيات والمبادئ الانسانية من شخصاً لآخر ، وقد فسر مفهوم الصراع الحسيني - الأموي من جوانب عدة منها دينية بالدرجة الأساس وفلسفية وأخرى فكرية وبعضها تاريخية واقتصادية ، وفي ضوء ذلك تهدف دراستنا هذه إلى تسليط الضوء على جذرية الصراع الفلسفي الديني بين توظيف الدولة الأموية لنظرية العناية الإلهية في مشروعها السياسي المبرمج على سلب الإرادة والحرية مع الثورة الحسينية وفلسفتها في فهم نظرية العناية على أنها حرية اختيار التخطيط السياسي والاصلاحي ونجاحه من عدمه يعتمد بدرجة كبيرة على قدرة المخطط مع التوفيق الإلهي في ضوء تلك النظرية .

### المبحث الثاني: العناية الإلهية بين الجبر والتفويض وأثرهما على حركة التاريخ

قبل الدخول في صلب موضوع نظرية العناية ومعطياتها التاريخية لابد من بيان مفهومها في ضوء دراستنا هذه والتي يقصد منها أن رسم الاحداث وتحديد مساراتها وحركتها تكون ضمن التدخل الالهي ولكن دون سلب الحرية والاختيار في حركة الانسان واستجاباته وقدراته ، أما ما يقصد بمفهوم الجبر والتفويض ؛ فهما من المسائل المعقدة التي شغلت بال المؤرخين والمفكرين والباحثين على حدأ سواء قديماً وحديثاً ، إذ طرحت على بساط البحث والتحقيق والتفسير إلى أن بزغت شمس الإسلام حيث انتقلت تلك التعقيدات والتأويلات والتفسيرات فيما بين مفكري الإسلام وعلماءه وفلاسفته والتي تمخض عنها ظهور آراء ونظريات اتسمت بالإفراط تارة والتفريط تارة أخرى ، فمن ذهب إلى الجبر وأن أفعال وسلوكيات البشر مخلوقة لله تبارك وتعالى، كخلق أجسامهم وطبائعهم، وليس للعباد فيها صنع ، على حين ذهب فريق آخر إلى التفويض وأن أفعال الانسان مفوضة إليهم مخلوقة لهم ، لا صلة لها بالله سبحانه وتعالى سوى أنه أقدر العبد على العمل، وليس له تعالى إرادة ومشئئة متعلقة بأفعالهم بل هي خارجة عن نطاق إرادته ، وقد أستدل كل من الفريقين بدلائل وبراهين وقرائن علمية وتاريخية ودينية مختلفة ليثبت ويسند نظريته ويدعم آراءه واطروحاته<sup>١٠</sup> .

وعلى هذا الضوء فقد شغلت نظرية العناية الإلهية مساحة واسعة من تاريخ الفكر الانساني ، ولاسيما في حاكميتها على الحركة التاريخية الانسانية - أي تحكم الله في التاريخ - وأثر تلك الفلسفة في الأحداث وكان من نتائجها أن أهملت دور الانسان بشكل واضح ، ويبدو أن افلاطون في مقدمة من نظر وروج لهذه الفلسفة الجبرية إذ أشار أن العناية هي من تسيطر على شؤون الناس<sup>١١</sup> .

الصراع الحسيني (الأموي عام ٦٨٠/٥٦١م) في ضوء نظرية العناية الإلهية بين الجبر والتفويض  
وأثرهما على حركة التاريخ ودراسة تاريخية فلسفية

م. عباس محسن اللامي

أن تلك النظرية بحد ذاتها قد لا تحوي تناقضات بقدر ما توظيفها وتطبيقها والغايات التي تحركها تجعلها سلبية وذات نتائج سيئة فالأمويين ادعوا أنهم يمثلون السلطة الإلهية وأنهم خلفاء الله وطبقوا تلك النظرية في المجتمعات واعتقد بها جمهور من الناس ، ولكن ليس غايتهم سعادة الناس وحكمهم وفق تلك الرؤية بقدر ما استغلالهم واستعبادهم والتحكم فيهم فهنا حصل الاختلاف في غاية وهدف النظرية وليس في ذاتها وطبيعتها ، ومن محور آخر نجد تلك النظرية في فكر أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وبوصف الإمام الحسين (عليه السلام) أحد هؤلاء الأئمة (عليهم السلام) فقد اعتقدوا بخلافتهم الإلهية أيضاً لقول الإمام علي (عليه السلام) "أولئك خلفاء الله في أرضه ، والدعاة إلى دينه" وكلام الإمام الرضا (عليه السلام) لقوله أن "الأئمة خلفاء الله عز وجل في أرضه"<sup>١٢</sup>. وفي إطار هاتين النظريتين حصل صراع بينهما سوء توظيف في مضامينهما فأهل البيت (عليهم السلام) اعتقدوا بأنهم خلفاء الله وهدفهم هداية وسعادة الانسان بوصفهم امتداد للرسالة المحمدية وخلفاء الله وهو امر لا شك فيه ، ومن جانب آخر اعتقد الأمويين أيضاً أنهم خلفاء الله في الارض وقد منحهم الله السلطة والحكم في الدنيا وهم يعملون بحكمهم السياسي وفق المشيئة الإلهية ولا يجوز نقدهم أو الاعتراض عليهم وأن جميع اعمالهم وافعالهم وقراراتهم التي يتخذونها هم مجبرين عليها ، وهذا ما يصطلح عليه بالتوظيف الديني في الجانب السياسي.

وفي ضوء تلك الفلسفتين تتجسد تلك العناية بسيطرتها على مجرى التاريخ كقدرة ربانية عاطفة أو ساخطة ، فكان لا بد من خشيتها أو التضرع إليها بلا انقطاع ، وبهذا وصف التاريخ بأنه ذو عناية ربانية<sup>١٣</sup> ، ويقدم الفيلسوف الروماني ماركوس اوريليوس دراسة مستفيضة عن حركة التاريخ ، ويخلص فيها إلى أن حركة التاريخ تسير وفق ثلاث عوامل جوهرية "الأول : أن كل شيء وليد الصدفة المحضة ، والعامل الثاني : أن كل شيء تحدده ( ضرورة محتومة ) ، والعامل الثالث : أن كل شيء باستثناء ما يعود إلى حرية الانسان يرتكن إلى عناية شفوية رحيمة محسنة"<sup>١٤</sup>.

ويشير الفيلسوف الانكليزي ألبان ويد جري إلى "أن استخدام فيكو<sup>١٥</sup> مصطلح العناية على وجهين يماثلان ما أشار إليه علم اللاهوت حيث جعلها عناية عامة وعناية خاصة ، فالعناية العامة تعمل في التاريخ مستقرة متأصلة في جميع عمليات الطبيعة ومسيطرة على جميع الشعوب ، والتاريخ في رأيه لا يخلقه الناس وحدهم ؛ وذلك لان العناية تقاد احياناً نحو غايات أخرى تلك التي رمى إليها الرجال"<sup>١٦</sup> ، وفي ضوء فلسفة هيغل "أن التاريخ يتحول إلى عملية يجري بموجب العناية الإلهية ، حيث كل حدث من الاحداث التاريخية كانت ارادة الله قد تنبأت به مسبقاً...."<sup>١٧</sup> ، وقريب من هذا المعنى يشير الكاتب والفيلسوف السياسي الفرنسي جاك بينين بوسيويه (١٦٢٧ م -

الصراع الحسيني (الأموي عام ٦٨٠/٥٦١م) في ضوء نظرية العناية الإلهية بين الجبر والتفويض  
وأثرهما على حركة التاريخ ودراسة تاريخية فلسفية

م. عباس محسن اللامي

١٧٠٤ م) بأن "الله هو الذي يعين مصائر العالم وهو الذي يهتم بمصير البشرية"<sup>١٨</sup>، وفي ضوء هذا المعنى سار الأمويين بسياستهم وحكمهم.

ومن خلال مجمل تلك الآراء الفلسفية والنظريات التي تشير إلى تدخل الله في التاريخ نستشف أن العناية الإلهية تتدخل بنسبة معينة إلى حد ما ووفق النواميس الطبيعية بوصف الله هو الخالق والمقدر والمتحكم مع وجود أرادة وحرية نسبية للإنسان وهذا ما ذهب إليه أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ودليل ذلك ما أشار إليه الإمام الصادق (عليه السلام) وهو يفسر لنا حركة الإنسان التاريخية ومدى حريته وقدرته في تحريكها ورسم معالمها بقوله: "لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين"<sup>١٩</sup>، أو قوله الذي فيه يبين المساحة التاريخية التي يتحرك فيها الإنسان بقوله: "إن الناس في القدر على ثلاثة أوجه: رجل يزعم أن الله عز وجل أجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله في حكمه فهو كافر، ورجل يزعم أن الأمر مفوض إليهم فهذا قد أوهن الله في سلطانه فهو كافر، ورجل يزعم أن الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون وإذا أحسن حمد الله، وإذا أساء استغفر الله، فهذا مسلم بالغ"<sup>٢٠</sup>، وفي مورد آخر ينفي الإمام الصادق (عليه السلام) جبرية حركة الإنسان بشكل واضح، ونستشف ذلك من خلال اشكالات وجه إليه من أحد أصحابه بقوله "قلت لأبي - عبد الله عليه السلام: فوض الله الأمر إلى العباد؟ فقال: الله أكرم من أن يفوض إليهم، قلت: فأجبر الله العباد على أفعالهم؟ فقال: الله أعدل من أن يجبر عبدا على فعل ثم يعذبه عليه"<sup>٢١</sup>. أو حينما وجه سؤالاً للإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) عن حركة القدر والجبر ونص ذلك "هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة؟ قالوا: نعم، أوسع مما بين السماء والأرض"<sup>٢٢</sup> وعلى الخلاف من ذلك في تبني الأمويين لهذه الفلسفة وأن الحكم وفق تلك النظرية يعني "التفويض الإلهي للحاكمين مما يضيف عليهم صفة العصمة والقداسة فيتحكم فيها الأمير على الرعية بمقتضى ذلك التفويض الإلهي ولا يجوز لأحد من الرعية أن يخالفه أو يراجعه في حكمه"<sup>٢٣</sup>، وهم بهذا أقرب إلى الفلسفة "الحتمية اللاهوتية الجبرية الدينية التي تقول بضرورة متعالية تعبر عن خضوع الإنسان للإرادة الإلهية..."<sup>٢٤</sup>، ويوضح لنا أحد الباحثين هذه النظرية بشكل أدق بقوله أن هذه الحتمية: "تفترض أن النشاط الإنساني متوقف تماماً على الله، بحيث أنه لا بد أن يكون ثمة تعارض بين الحرية الإنسانية والقدرة الإلهية، وهنا تتحول الحتمية إلى جبرية تقول بالقضاء والقدر، إذ أن مجرد وجود الله يستتبعه بالضرورة أن يكون مصير الإنسان محددًا تحديداً سابقاً، بغض النظر عما سوف تتجه إليه إرادة الإنسان وثمة ارتباط كبير بين الحتمية اللاهوتية والجبرية، والجبر هو نفي الفعل عن الإنسان أو العبد..."<sup>٢٥</sup>.

الصراع الحسيني (الأموي عام ٦١١/٦٨٠م) في ضوء نظرية العناية الإلهية بين الجبر والتفويض  
وأثرهما على حركة التاريخ ودراسة تاريخية فلسفية

م. عباس محسن اللامي

وفي ضوء تلك النظرية التي تنسب كل الممارسات والافعال والارادات إلى الله بنسبة معينة ، فقد تبنت الدولة الأموية توظيف تلك النظرية بما يلائم سياستها وفلسفتها ؛ ولتبرير غاياتها الفاسدة ومصالحها الشخصية الضيقة وخداعها للرأي العام بسلوكياتها المنحرفة ولاسيما في صراعها مع الإمام الحسين (عليه السلام) وتبرر مشروعها الاجرامي ضد ال البيت (عليهم السلام) بأن تصفيتهم وقتلهم كانت وفق المشيئة الالهية ، ويبدو أن السبب وراء تبني الأمويين لفلسفة الجبر كونهم شعروا من بأن ما روجوه من أنهم استوجبوا الخلافة بقرابتهم من عثمان بن عفان لا يشكل لهم نظرية فعالة وموازية في قبال النظريات الأخرى السائدة آنذاك منها نظرية الشورى للخوارج ونظرية النص للعلويين أو نظرية وراثة النبي (ص) للعباسيين أو نظرية المرجئة أو غيرها ، ولهذا اشار أحد الباحثين بأن الأمويين مالوا "إلى مذهب الجبرية وعولوا عليه لأثبات حقهم فيها ، وتعلقوا به لتصحيح احتيازهم لها ، فقد استقروا على أن الله اختارهم للخلافة ، واتاهم الملك ، وأنهم يحكمون بإرادته ويتصرفون واحاطوا خلافتهم بهالة من القداسة واسبغوا على انفسهم كثيراً من الالقاب الدينية...<sup>٢٦</sup> . وكما ذهبت المستشرقة الامريكية باتريشيا كرون إلى أن الأمويين "لم يعتقدوا في الإرادة الحرة...<sup>٢٧</sup> .

ومن بين الأدلة الأخرى التي يستدل بها على تبني هؤلاء الحكام الأمويين فلسفة الجبرية الإلهية في إدارة دفة الحكم ما قاله معاوية "الأرض لله وأنا خليفة الله فما أخذت فلي ، وما تركته للناس فبالفضل مني"<sup>٢٨</sup> ، فهنا معاوية يحاول أن يفسر خلافته - وفق رأيه ونظريته - بأنها استباحية بمعنى من حقه أن يأخذ أو يملك أي شيء بلا وجه حق كونه خليفة الله ، وهذا مفهوم مغالط وتوظيف سياسي سلطوي هدفه الهيمنة والاستحواذ على الشعوب في ضوء هذه النظرية وخداع للرأي العام ، كما صرح يزيد ولده علناً بهذه النظرية بقوله : "إن معاوية بن أبي سفيان كان عبدا من عبيد الله أكرمه الله واستخلفه وخوله ومكّن له فعاش بقدر ومات بأجل...<sup>٢٩</sup> .

والأكثر تنظيراً من ذلك قول معاوية "إن الله تعالى يقول : (وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم)"<sup>٣٠</sup> فعلام تلوموني إذا قصرت في عطاياكم فقال له الأحنف : وإنا والله لا نلومك على ما قي خزائن الله ولكن على ما أنزله الله لنا من خزائنه فجعلته في خزائنك وحلت بيننا وبينه"<sup>٣١</sup> ، وفي مناسبة أخرى إشارة معاوية وبشكل صريح إلى أن العناية الإلهية قد تدخلت في الشؤون السياسية وتشخيصاً في أمر بيعة يزيد بن معاوية قائلاً "إن أمر يزيد قضاء من القضاء ، وليس للعباد الخيرة من أمرهم ، وقد أكد الناس بيعتهم في أعناقهم"<sup>٣٢</sup> ، وهذه الوفود المبيعة ليزيد

الصرع الحسيني (الأموي عام ١٨٠/٥٦١م) في ضوء نظرية العناية الإلهية بين الجبر والتفويض  
وأثرهما على حركة التاريخ ودراسة تاريخية فلسفية

م. وعباس محيسن اللامي

في توليه الحكم بعد أبيه تنعته بخليفة الله "أصحت يا أمير المؤمنين إماماً ولدنا قوما رزئت خليفة الله وأعطيت خلافة الله..."<sup>٣٣</sup>.

وقد نظر وروج الوالي زياد بن أبيه إلى نفس الفلسفة تلك القائمة على أسس الجبرية في خطابه أمام الناس بقوله: "أيها الناس أنا أصبحنا لكم ساسة وعنكم ذادة ، نسوسكم بسلطان الله الذي أعطانا ، ونذود عنكم بالفيء الذي حوّلنا فلنا عليكم السمع والطاعة فيما أحببنا ولكم علينا العدل فيما ولينا فاستوجبوا عدلنا وفيئنا بمناصحتكم لنا"<sup>٣٤</sup>.

ومن المناسب هنا الإشارة إلى تحليل إحدى الباحثات من أن تبني العقيدة الجبرية تلك من قبل كل من معاوية ومن بعده ولده يزيد "كان الإمام الحسين (عليه السلام) على علم ودراية لأثار ذلك الانحراف ومحاولة ترسيخه في ذهنية الأمة الإسلامية ، مما شكل دافعاً قوياً لخروجه وإعلان ثورته لإصلاح ذلك الانحراف والحفاظ على المفاهيم الأساسية للدين"<sup>٣٥</sup>.

ونلمس تلك الفلسفة بشكل واضح في واقعة الطف حيث حاولت السلطة الحاكمة آنذاك أن تتسبب عملية قتل ال الرسول (ص) لله سبحانه وتعالى إذ أدخل الإمام علي بن الحسين (السجاد) (عليه السلام) على الوالي عبيد الله بن زياد أسيراً "فقال له : ما أسمك ؟ قال : علي بن الحسين . قال : ألم يقتل الله علي بن الحسين ؟ ! فقال : كان أخي يقال له : علي بن الحسين وإنما قتله الناس . قال : بل قتله الله (فأمر اللعين بقتله ، فصاحت زينب بنت علي يا ابن زياد حسبك من دماننا فإن قتلته فاقتلني معه ! فتركه"<sup>٣٦</sup>، وفي موقف آخر يفصح يزيد بن معاوية عن اعتقاده الراسخ بتلك النظرية من خلال محاورته مع الإمام السجاد (عليه السلام) والتي أكد فيها للأمام أن الذي حدث وحصل لهم هو من صنع وتقدير الله سبحانه وتعالى ، ونص ذلك " ثم دعا يزيد بعلي بن الحسين وصبيان الحسين ونسائه ، فأدخلوا عليه فقال لعلي : يا علي ، أبوك الذي قطع رحمي ، وجهل حقي ، ونازعي أسطاني ، فصنع الله به ما رأيت . فقال علي : ( ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يجب كل مختال فخور ) . فقال يزيد : ( ما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم)"<sup>٣٧</sup>.

وكشفت السيدة زينب (عليها السلام) عبر محاورتها مع عبيد الله بن زياد كذب النظرية الجبرية المزعومة في نسب السلوكيات المنحرفة لله سبحانه وتعالى ، وبينت زيف وبطلان تلك الفلسفة التي تحاول من خلالها السلطة التأثير على الرأي العام<sup>٣٨</sup> وتخديره ، ونص ذلك " فقال ابن زياد : كيف رأيت صنع الله بأخيك وأهل بيتك ؟ فقالت زينب رضي الله عنها : ما رأيت إلا جميلاً ،

الصراع الحسيني (الأموي عام ٦٨٠/٥٦١م) في ضوء نظرية العناية الإلهية بين الجبر والتفويض  
وأثرهما على حركة التاريخ ودراسة تاريخية فلسفية

م. وعباس محيسن اللامي

هؤلاء القوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم ، وسيجمع الله بينك وبينهم يا بن زياد ،  
فتحاجون وتخاصمون ، فانظر لمن الفلاح يومئذ ! ثكلتك أمك يا بن مرجانة...<sup>٣٩</sup>.

ويفهم من النص أن عبید الله بن زياد طرح تساؤلاً معقداً وخطيراً في الوقت نفسه على السيدة  
زينب (عليها السلام) حينما حاول الاستفهام عن صنع الله اتجاه مال الت إليه اوضاع اهل البيت  
عليهم السلام آنذاك مما يدل على اعتقاده بجبرية فعله وقراراته تجاه الثورة الحسينية وأنه من صنع  
وتخطيط الله جل وعلا وهو اداة للتنفيذ ، ولكن ردت السيدة زينب بجواب علمي حيث فرقت بين  
صنع أو ارادة الله وبين تخطيط وكيد الدولة الأموية إذ رأت صنع الله جميلاً في كل حالاته وصوره  
أما ما اقدمت عليه الدولة الأموية في واقعة الطف فوصفته بالمخاصمة والمحاجة وارجاءه ليوم  
القيامة للمحاسبة مشيرة إلى أن الفلاح المستقبلي لهم والنصر المحدود للسلطة الأموية .

والذي يستنتج من ذلك كله أن الدولة الأموية حاولت توظيف تلك النظرية لتخدير الرأي  
العام واقناعه وتهديم المجتمعات وتوظيف الدين سياسياً ، وفي هذا الشأن علل أحد الباحثين من أن  
النظرية بحد ذاتها ليست المسؤولة عن الاعتقاد الذي تبنته الدولة الأموية الخاطئ والتوظيفي  
والاستغلالي للدين وإنما يعود إلى "سياساتها القمعية ليست عقيدة القضاء والقدر هي المسؤولة  
عن التخريب الذي لحق المجتمع الإسلامي مبكراً، بل هو الاستغلال السياسي للدولة الأموية  
وتوظيفها المكثف لهذا المعتقد وغيره لما يخدم الموقع السياسي لأسرة بني أمية ومصالحها  
الاقتصادية، ولما يعزز مكانتها ضد معارضيها، ويوفر لها ستاراً فضفاضاً من الشرعية الدينية في  
مواجهة مناوئها والاستمرار بسياسة التنكيل والبطش ضد من لا يصمت منهم، إن الاستغلال  
السياسي السلطوي للدين وليس الدين"<sup>٤٠</sup>، ووفق هذا التوظيف ولتبرير ما قامت به من مشروع مادي  
شيطاني هدفه تصفية ال البيت (عليهم السلام) ضد مشروع ال البيت الالهي والذي نتج عن تفعيل  
المشروعين واصطدامهما واقعة كربلاء الأليمة التي مثلت الحرية الإرادية للأفعال والاختيارات بكل  
مستوياتها سواء أكانت العقديّة أو السياسيّة أو الاجتماعيّة وغيرها .

فيما رجحت إحدى الباحثات بأن الدافع السياسي هو الأبرز في تبني الأمويين هذه النظرية  
حيث حاولوا من خلال القول بالجبر ان يقنعوا الناس ويوهموهم بأن اعمالهم وسلوكياتهم "إنما هي  
قدر من الله، وبذلك يستطيعون أن يقضوا على المعارضة، فليست اعمالهم الا صورة لمشيئة الله  
وقدره الذي لا مرد له، وعلى الناس القبول به ، لذلك حرص (الامويون) وركزوا على طرح مفهوم  
الجبر ولا سيما في السنوات المتأخرة واستخدموه في مواجهة حركات المعارضة ضدهم"<sup>٤١</sup>.

الصرع الحسيني (الأموي عام ٦٨٠/٥٦١م) في ضوء نظرية العناية الإلهية بين الجبر والتفويض  
وأثرهما على حركة التاريخ ودراسة تاريخية فلسفية

م. عباس محسن اللامي

فيما تركزت فلسفة الثورة الحسينية في إطار نظرية العناية الإلهية في تقديم تفسيراً مغايراً لما ذهبت إليه الدولة الأموية في جبريتها وسلبها لإرادة وحرية واختيارية الانسان لسلوكياته وقراراته ، وعلى العكس تماماً من تلك الفلسفة فقد وظف الإمام الحسين (عليه السلام) تلك النظرية بشكل آخر تم من خلالها ربط العناية بفلسفة نظرية القضاء والقدر<sup>٤٢</sup> وما كتبه الله من المصير المقرر لشخصيات الثورة الحسينية ورجالها ونسائها واطفالها وجميع العناصر المشاركة فيها وحركة أحداثها ومعطياتها ، إذ أخبرهم الإمام (عليه السلام) بما ستؤول إليه مصائرهم ومصيره معهم (عليه السلام) وأنه كان على علم بذلك وبشكل تفصيلي من حيث (الزمان والمكان والفاعل) ، ومما لا شك فيه أن فلسفة أو نظرية القضاء والقدر من الأمور الشائكة علمياً ومنهجياً إذ أنها تسير باتجاهين الأول ظاهري حتمي من ناحية تحقق الوقوع والثاني إرادي اختياري يقع ضمن حرية الفرد تحت المشيئة الإلهية ، والذي يعنينا في موضوع دراستنا بقدر ما يتعلق في تفسير الحركة التاريخية للثورة الحسينية وفق تلك الفلسفة ومدى تفاعل محرك الحدث مع تلك الفلسفة سواء أكانت ارادية أو غير ارادية ، فضلاً عن ذلك رفع بعض القراءات السطحية التي تجعل من فلسفة القضاء والقدر عاملاً سلبياً في حركة التاريخ إذ تفسره على أنه يعني التسليم المطلق والتوقف عن النشاط ، وهذا مخالف ويتعارض مع حقيقة تلك النظرية جملة وتفصيلاً ، وفي هذا الخصوص أشار أحد الباحثين إلى أن "ليس القدر والقضاء أكثر من كونهما جزءاً من قانون السببية، وليس شيئاً وراء السنن الإلهية الجارية في الوجود. هذا هو جوهر نظرية التفسير التي تنحلّ على ضوءها إشكالية التعارض بين حرية الإنسان في الإرادة والاختيار وتحديد المصير من خلال فعله وبين الإيمان بالقدر والقضاء، بحيث لا يغدو هذا الإيمان غير متقاطع مع الفعل الإنساني وحسب ، وإنما يتحوّل إلى محفز للإنسان على بذل المزيد من الجهد عبر اكتشاف القوانين المودعة في الطبيعة، ووعي العلائق العقلانية التي تنتظم الحياة والوجود الإنساني..."<sup>٤٣</sup>. ووفق تلك الفلسفة فإن فكرة القضاء والقدر لا تسلب فيها حرية الفرد بشكل مطلق كما يتصورها البعض وينظر لها ويستسلم فيها لأمر الواقع مما يعني الحتمية التاريخية التي لا مفر منها ، بل على النقيض من ذلك تماماً إذ يتحول القدر إلى محرك للنشاط الإنساني ودافعاً له نحو تحقيق ما تم قضاءه.

وفي ضوء ذلك تثبت فاعلية وحركة الإنسان في حدود الإرادة الإلهية من دون إبطال للفعل الإنساني أو تقييده والذي يتحرك بدوره ضمن دائرة القدر والقضاء؛ أي في ضوء مبدأ السببية ونظام السنن، ومن ثمّ هو لا يتقاطع مع مبدأ: {قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ}؛<sup>٤٤</sup> على أنّ ذلك لا يعني تقييداً في الإرادة والمشيئة الإلهية، كما لا يعني حداً من قدرته المطلقة جلّ وعلا،

الصراع الحسيني (الأموي عام ٦٨٠/٥٦١م) في ضوء نظرية العناية الإلهية بين الجبر والتفويض  
وأثرهما على حركة التاريخ ودراسة تاريخية فلسفية

م. وعباس محيسن اللامي

فإرادته هي التي أبت أن تجري الأمور إلا على أسبابها، وحكمته هي التي اقتضت أن يكون نظام الخليفة وعالم الوجود على هذا المنوال، ومن ثم فإن ما يجري هو تحقيق لإرادته ومشئته، دائر في نطاق قدرته جلّ وعلا. هذا المعنى الذي يفيد بأنّ القدر والقضاء الإلهيين ليس غير متعارضين مع الاختيار الإنساني فحسب، بل يؤكّده ويجعلانه ضرورياً حيث لا يعقل صدور فعل من الإنسان من غير اختياره<sup>٤٥</sup>.

كما وذكر الطباطبائي أن فلسفة هذه النظرية لا تسلب إرادة أو اختيارية الانسان في افعاله وسلوكياته وسائر حركاته التاريخية إذ أن "من حق الأشياء على الله تعالى هدايتها تكويناً إلى كمالها المقدر لها وهدايتها إلى كمالها المشرع لها وقد عرفت فيما مر من مباحث النبوة أن التشريع كيف يدخل في التكوين وكيف يحيط به القضاء والقدر فإن النوع الانساني له نوع وجود لا يتم أمره إلا بسلسلة من الأفعال الاختيارية الإرادية التي لا تقع إلا عن اعتقادات نظرية وعملية فلا بد أن يعيش تحت قوانين حقة أو باطلة جيدة أو ردية فلا بد لسائق التكوين أن يهيئ له سلسلة من الأوامر والنواهي الشريعة وسلسلة أخرى من الحوادث الاجتماعية والفردية حتى يخرج بتلاقيه معهما ما في قوته إلى الفعل فيسعد أو يشقى ويظهر ما في مكن وجوده وعند ذلك ينطبق على هذه الحوادث وهذا التشريع اسم المحنة والبلاء ونحوهما"<sup>٤٦</sup>.

وتعرض الدكتور عماد الدين خليل إلى فلسفة القضاء والقدر أيضاً في ضوء المفهوم القرآني التاريخي وتوصل إلى أن القرآن الكريم قد "توغل بعيداً في هذه المسألة حيث أنه تجاوز مذاهب ونظريات التفسير وتحديد المادية التاريخية في رد كل تصرفات الانسان إلى الانعكاسات المادية التحتية أو المثالية الهيجلية في جعلها كل تصرفاته تخضع لمسيرة العقل المنظم الكلي، أن القرآن يتيح منذ البدء من خلال عرضه لمسألة الحرية الانسانية مركزاً ممتازاً للدور البشري في الارض فهو من جهة خليفة الله في الارض والذي قدر له أن يصنع احداث تاريخه بإرادته واختياره سلباً وإيجاباً..."<sup>٤٧</sup>. وأشار أيضاً بأن الفلسفة القرآنية تلك لم تكن فردية بل خرجت إلى دائرة التأويلات والزوايا الفلسفية والنفسية والاخلاقية الجماعية بمعنى شملت الأمم والشعوب وليس الافراد فحسب<sup>٤٨</sup>، وهذا يعني أن فلسفة القضاء والقدر يمكن أن تتحرك من خلالها الأمم والشعوب وليس الافراد فقط مما يعني اتصافها بالصفة الجمعية والشمولية.

ولإثبات ذلك تاريخياً سنورد عدد من الروايات التي تشير لفلسفة القضاء والقدر والتي من الممكن ظاهرياً أن تفسر على أنها حتمية ومصيرية وليس للإمام الحسين (عليه السلام) دور فيها -

الصراع الحسيني (الأموي عام ٦٨٠/٥٦١م) في ضوء نظرية العناية الإلهية بين الجبر والتفويض  
وأثرهما على حركة التاريخ ودراسة تاريخية فلسفية

م. وعباس محيسن اللامي

أي بمعنى مسلوب الحركة التاريخية فيها - لذا سنقوم بنقلها بنصوصها ومن ثم مناقشها ونعلق عليها ، ومن أبرزها :-

١/ "أنه (عليه السلام) لما أراد العراق قالت له أم سلمة : "لا تخرج إلى العراق فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يقتل ابني الحسين ب أرض العراق وعندى تربة دفعتها إلي في قارورة . فقال : والله إنني مقتول كذلك ، وإن لم أخرج إلى العراق يقتلونني أيضا ، وإن أحببت أن أريك مضجعي ومصرع أصحابي . ثم مسح بيده على وجهها ، ففسح الله في بصرها حتى أراها ذلك كله ، وأخذ تربة فأعطاها من تلك التربة أيضا في قارورة أخرى ، وقال عليه السلام : فإذا فاضتا دما ، فاعلمي أنني قد قتلت . فقالت أم سلمة : فلما كان يوم عاشوراء نظرت إلى القارورتين بعد الظهر فإذا هما قد فاضتا دما"<sup>٩</sup> .

٢/ ما ورد عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطجع ذات يوم للنوم "فاستيقظ وهو خائر النفس فاضطجع فرقد فاستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبلها فقلت ما هذه التربة يا رسول الله قال أخبرني جبريل أن هذا يقتل بأرض العراق لحسين فقلت لجبريل أرني تربة الأرض التي يقتل فيها فهذه تربتها"<sup>١٠</sup> .

٣/ ما ورد عن ميثم التمار (رحمه الله) قوله : "والله لتقتلن هذه الأمة ابن نبيها في المحرم لعشر يمضين منه ، وليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة ، وإن ذلك لكائن ، قد سبق في علم الله تعالى ذكره ، أعلم ذلك بعهد عهده إلي مولاي أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ، ولقد أخبرني أنه يبكي عليه كل شيء"<sup>١١</sup> .

٤/ وقد خاطب الإمام الحسين (عليه السلام) أمه السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) قائلاً "يا أماه قد شاء الله عز وجل أن يراني مقتولاً مذبوحاً ظلماً وعدواناً ، وقد شاء أن يرى حرمي ورهطي ونسائي مشردين ، وأطفالي مذبوحين مظلومين ، مأسورين مقيدين ، وهم يستغيثون فلا يجدون ناصرًا ولا معيناً"<sup>١٢</sup> .

٥/ ويشخص الإمام (عليه السلام) في ضوء تلك الفلسفة القدرية بان أحد مصادره في بيان مصير شخصيات الثورة هو العلم الإلهي الذي منح له بوصفه إماماً معصوماً منصوباً عليه ونجد ذلك فيما ذكره عبد الله بن عباس عند لقائه به (عليه السلام) قائلاً "لقيت الحسين بن علي وهو يخرج إلى العراق ، فقلت له : يا بن رسول الله ، لا تخرج قال : فقال لي : يا بن عباس ، أما علمت أن منيتي من هناك ، وأن مصارع أصحابي هناك ؟ ! فقلت له : فأنى لك ذلك ؟ قال : بسر سر لي ،

الصرام الحسيني (الأموي عام ١٨٠/٥٦١م) في ضوء نظرية العناية الإلهية بين الجبر والتفويض  
وأثرهما على حركة التاريخ ودراسة تاريخية فلسفية

م. وعباس محيسن اللامي

وعلم أعطيته"٥٣. ، وهذا ما اشارت إليه إحدى الباحثات من أن المصدرية الاخبارية لهذه الحادثة هو مصدر سماوي وفق الرؤية الفكرية والواقع الحديثي التطبيقي<sup>٥٤</sup>.  
٦/ وتتضح فلسفة القضاء والقدر في التحديد الدقيق لزمان ومكان الحادثة "حتى بلغ كربلاء وكان ذلك في اليوم الثاني من المحرم فلما وصلها قال ما اسم هذه الأرض فقيل كربلاء فقال عليه السلام اللهم إني أعوذ بك من الكرب والبلاء ثم قال هذا موضع كرب وبلاء إنزلوا هاهنا محط رحالنا ومسفك دمائنا وهنا محل قبورنا بهذا حدثني جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنزلوا جميعاً"٥٥.

ومن الجدير أن نشير هنا إلى ما وقفت عليه إحدى الباحثات من بيان التعصب العقدي والفكري لدى بعض المؤرخين في بيان موقفهم من يزيد بن معاوية ، رغم التأكيدات الحتمية الإلهية أنفة الذكر والتي تشير بالمجمل إلى حدوث واقعة الطف وتحديد تفاصيلها والجهة القاتلة والمتمثلة بالسلطة الأموية وعلى رأسها يزيد بن معاوية ، إلا أن بعض المؤرخين وبدوافع عقديّة مظلة وتوجهات فكرية سقيمة أمثال ابن العربي وابن تيمية وابن قيم الجوزية والذهبي وابن خلدون قاموا بتبرئة يزيد واطهاره بالصورة الحسنة واعطائه الشرعية والاحقية في جريمته تلك متجاوزين الاخبارات الإلهية الحتمية التي فصلت وبينت دور يزيد في قتل الإمام الحسين (عليه السلام) وسبي عائلته المباركة<sup>٥٦</sup>.

من خلال دراسة الروايات أنفة الذكر وربطهما مع فلسفة العناية الإلهية في اطاريها الجبري الأموي والوسطي نظرية أهل البيت (عليهم السلام) وفلسفتهم ، نستطيع أن نسجل عدد من المناقشات والملاحظات والنتائج المفيدة ، ونرفع بعض الاشكالات التي قد من المحتمل أن تطرح في حال كانت القراءة سطحية لتلك الروايات ؛ كونها تحتل عدة تأويلات وتفسيرات.  
اشكالية النظرية الجبرية في حركة الثورة الحسينية من خلال قراءة الروايات انفاً قراءة أولية وسطحية وبمعزل عن القرائن الأخرى نجدها انها أشارت إلى أن الإمام الحسين (عليه السلام) ومن سبقه زمانياً سواء جده الرسول الأعظم (صلى الله عليه واله) أو أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) قد تحدثوا وبشكل دقيق ومفصل - في بعض المواقف - عما سيحدث له ولأهل بيته ولأنصاره في واقعة الطف وجاءت تلك الاخبار مطابقة تماماً لما وقع تاريخياً على أرض الواقع فهذا نوع من الجبرية وان الله هو من قدر هذه الحركة ، والإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه ما هم إلا أداة تنفيذية للمشيئة الإلهية ومن ثم سلب أراذلتهم وحرمتهم في حركتهم التاريخية في واقعة الطف ، ولرفع هذا الاشكال نورد عدد من النقاط والأدلة الجوهرية ، ومنها:-

الصراع الحسيني (الأموي عام ٦٨٠/٥٦١م) في ضوء نظرية العناية الإلهية بين الجبر والتفويض  
وأثرهما على حركة التاريخ ودراسة تاريخية فلسفية

م. عباس محسن اللامي

١/ مما يدحض نظرية الجبرية في الثورة الحسينية أو سلب الحرية التاريخية للثورة أو أن الله هو الذي قدر لهذه الثورة وخطط لأحداثها ولم يكن لشخصياتها آنذاك أي أثر أو دور فعال في رسم أحداثها ومجرياتها هو أن الإمام الحسين (عليه السلام) قد تعامل مع الأحداث وفق نواമيسها الطبيعية بدءاً من مكاتبة أهل الكوفة إلى ايفاد سفيره للعراق لاختيار مكان الحدث والانتقال من مكة إلى المدينة ثم العراق إلى الخطابات التي القاها في كل مراحل الثورة ومنازلها وغيرها من التحركات والتفاعلات الأخرى التي تدل دلالة واضحة على أن الإمام يعلم مصيره ولكن تحركاته كانت وفق القوانين التاريخية الطبيعية ووفق التحديات التي تواجهه - بمعنى آخر أنه واجه المستجدات السياسية بتحديات مقابلة لها - ولو كان الإمام (عليه السلام) يسير وفق نظرية الجبر أو سلب الإرادة والاختيار وأن الله مقدر كل شيء ومخطط له لبقى (عليه السلام) في مكانه في مكة أو المدينة وقتلته السلطة هناك وأنتهى الأمر ولكن الذي حصل خلاف ذلك حيث تعامل الإمام (عليه السلام) مع الحدث وفق ظروفه وقوانينه الطبيعية التاريخية أي وفق نظرية التحدي والاستجابة للواقع والظروف .

٢/ ومن القرائن والأدلة التي تؤكد مدى فاعلية الإمام الحسين (عليه السلام) مع الحدث التاريخي آنذاك وفق نواميسه الطبيعية مسالة المفاوضات التي عقدها الإمام (عليه السلام) مع القيادات الأموية سواء أكانت سياسية أو عسكرية<sup>٥٧</sup> والتي تدل بشكل كبير على مدى تفاعل الإمام (عليه السلام) مع الظروف والوقائع الراهنة في حينها ، وأن تكون التحديات بمستوى الاستجابة لها ، في ضوء النواميس الطبيعية والسنن التاريخية الحاكمة .

ويضاف إلى ذلك دليلاً آخر يدحض الجبرية والتسلم المطلق للمقدر من الله هو الاستعانة بالموارد البشرية وزجها في المعركة بهدف تحقيق الغلبة ومن ثم النصر ، وهذا ما نجده واضحاً في دور القائد حبيب بن مظاهر الأسدي في حث بني قومه لنصرة الثورة بعد أن أخذ موافقة الإمام الحسين (عليه السلام) لتلك الفكرة وأشراكهم في المعركة المرتقبة ونص ذلك "وقال حبيب بن مظهر للحسين : إن ها هنا حيا من بني أسد أعرابا ينزلون النهرين ، وليس بيننا وبينهم إلا روحة أفأذن لي في إتيانهم ودعائهم ؟ ! لعل الله أن يجربهم إليك نفعا أو يدفع عنك مكروها . فأذن له في ذلك فأتاهم فقال لهم : إني أدعوكم إلى شرف الآخرة وفضلها وجسيم ثوابها أنا أدعوكم إلى نصر ابن بنت نبيكم فقد أصبح مظلوما ، دعاه أهل الكوفة لينصروه ، فلما أتاهم خذلوه وعدوا عليه ليقتلوه ! فخرج معه منهم سبعون فارساً وأتى عمر بن سعد رجل ممن هناك يقال له : جبلة

الصراع الحسيني (الأموي عام ٦٨٠/٥٦١م) في ضوء نظرية العناية الإلهية بين الجبر والتفويض  
وأثرهما على حركة التاريخ ودراسة تاريخية فلسفية

م. عباس محسن اللامي

بن عمرو فأخبره خبرهم ! فوجه عمر أزرق بن الحرث الصيداوي في جيل فحالوا بينهم وبين الحسين ورجع حبيب بن مظهر إلى الحسين فأخبره الخبر فقال الحسين الحمد لله كثيراً<sup>٥٨</sup>.

فهذه الأحداث تشير بشكل واضح مدى الاستجابات الفاعلة في قبال التحديات التي كانت تواجهها الثورة الحسينية بإطارها الواقعي وتعاملاتها وفق التحركات والمواقف الطبيعية بعيداً عن النظريات المقيدة أو السالبة للحركة التاريخية.

٣/ ان تحرك الثورة الحسينية وتحديها للسلطة الحاكمة آنذاك التي كانت تمتلك العدة والعدد الذي يفوق ما للثورة الحسينية بشكل كبير ، مع توافر المعلومات المستقبلية ببعض النتائج التي ستؤول إليه آنذاك الأوضاع من مصير الموت أو السبي للعائلة وعدم استسلامها وفق كل تلك المعطيات يفسر لنا المثالية العالية التي عملت وفقها الثورة الحسينية ورجالها وقادتها وأنصارها وتقانيهم ومدى اخلاصهم لعقيدهم ولدينهم يدل على أن تلك الحركة قد سارت وفق مبادئ النظرية المثالية وجسدتها وبشكل واقعي وعملي.

٤/ أن الاخبار تلك تكون من باب الابلاغ عما في المستقبل وفق العلم الغيبي المسموح للمعصوم (عليه السلام) لذلك جاءت مطابقة للواقع وهو بلا شك مصدره الله وبمشيئة ربانية.

٥/ أن الإخبار عما سيحدث في المستقبل وهو ما اصطلحنا عليه في دراستنا هذه فلسفة القضاء والقدر والتي تناولناها بشيء من التفصيل لا ينفي الحرية والإرادة الاختيارية في قبال حركة الفعل التاريخي ، بمعنى أنه في علم الله ورد التحرك الحسيني الذي هو باختيار الإمام (عليه السلام) وبحريته كانت حركته التاريخية والمواقف التي سجلها قد علم الله بها فنقلها إلى الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله)، فضلاً عن أن ما سيحدث في المستقبل في ضوء فلسفة القضاء والقدر ونظرية أهل البيت (عليهم السلام) -التي تعرضنا لها في هذه الدراسة انفاً- بنفي الجبرية والقدرية في الفعل الانساني ، لا يتعارض إطلاقاً مع حرية الحركة الحسينية في أفعالها ومواقفها ومجمل تحركاتها مما يعني أن الحركة الحسينية كانت بشرية بعوامل قيامها وتفصيلاتها الأخرى ولكن هذا لا يعني أن الإرادة الإلهية كانت حاضرة ومطلعة ومخططة بالوقت ذاته .

٧/ من خلال النصوص أنفة الذكر يلاحظ أن العديد من الشخصيات قد حاولت ايقاف التحرك الحسيني لكن الحسين(عليه السلام) رفض ذلك بمعنى قبل التحدي والاستجابة للظروف السياسية آنذاك متحدياً الدولة الأموية وهذا ما يفسر لنا تفاعله مع الحدث وفق الظروف الراهنة آنذاك وهذا يثبت أن الإمام الحسين(عليه السلام) كان يسير وفق النواميس الطبيعية والعوامل المستجدة في حينها.

الصراع الحسيني (الأموي عام ٦٨٠/٥٦١م) في ضوء نظرية العناية الإلهية بين الجبر والتفويض  
وأثرهما على حركة التاريخ ودراسة تاريخية فلسفية

م. عباس محسن اللامي

الذي نستخلصه من ذلك كله أن الثورة الحسينية لم تسير وفق النظرية الجبرية أو أنها اتخذت من فلسفة القضاء والقدر عنواناً لسلب حركتها وتفاعلها مع الأحداث بل على العكس من ذلك تماماً نجدها تتفاعل مع كل موقف وحدث وظرف بمعنى آخر تجد استجابة موازية لكل تحدي يقابلها وتتفاعل معه.

وهذا على النقيض تماماً من فلسفة الدولة الأموية آنذاك إذ أنها سارت وفق مستجدات الظروف والواقع السياسي والعقدي والاجتماعي آنذاك ووفق نظرية الوسطية بين المقدر والمخطط من الله وفعل وحركة الإرادة الاختيارية لشخصيات الثورة آنذاك وفعاليتها مع الأحداث ومدى استجابتها وتحديها للحدث أي وفق نظرية الإمام الصادق (عليه السلام) التي تناولناها انفاً لا جبر ولا تفويض ولكن وسطية بين المفهومين ووقائع الثورة التي اشرنا إليها في هذه الدراسة تثبت هذه الفلسفة وتؤكد مضامينها وغاياتها.

الخاتمة

- ١/ حاولت الدراسة جاهدة أن تتناول النصوص التاريخية بطابع فلسفي وتحليلها في ضوء نظرية العناية الإلهية واستخلاص مضامينها وفلسفتها واسقاطهما تاريخياً على موضع الدراسة.
- ٢/ فيما توصلت الدراسة إلى أن الثورة الحسينية لم تتبنى النظرية الجبرية في كل مجريات حركتها التاريخية التي كانت تتبناها الدولة الأموية وإنما تحركت وفق مستجدات الظروف والواقع السياسي والعقدي والاجتماعي آنذاك ووفق نظرية الوسطية بين المقدر والمخطط من العناية الإلهية وفعل وحركة الإرادة الاختيارية لشخصيات الثورة آنذاك وفعاليتها مع الأحداث ومدى استجابتها وتحديها للحدث أي وفق نظرية الإمام الصادق (عليه السلام) التي تناولناها انفاً لا جبر ولا تفويض ولكن وسطية بين المفهومين ووقائع الثورة التي اشرنا إليها في هذه الدراسة تثبت هذه الفلسفة وتؤكد مضامينها وغاياتها.
- ٣/ وقد ركزت الدراسة وبشكل مستفيض دور الدولة الأموية في توظيف نظرية العناية الإلهية بما يلائم سياستها وفلسفتها؛ ولتبرير غاياتها الفاسدة ومصالحها الشخصية الضيقة وخداعها للجمهور العام وتشخيصاً للجمهور الشامي بسلوكياتها المنحرفة ولاسيما في صراعها مع الإمام الحسين (عليه السلام) وتبرر مشروعها الإقصائي ضد آل البيت (عليهم السلام)
- ٤/ ومن جملة النتائج التي استنتجها الدراسة أيضاً هو أن الدولة الأموية حاولت توظيف تلك النظرية لتخدير الرأي العام واقناعه وتهديم المجتمعات وتوظيف الدين سياسياً لمصالحها الشخصية والخاصة وقد نجحت إلى حد ما معين في ذلك ولاشك فيه بأنه نجاح مرحلي محدود.

الصراع الحسيني (الأُموي عام ٦١١/٥٦١م) في ضوء نظرية العناية الإلهية بين الجبر والتفويض  
وأثرهما على حركة التاريخ ودراسة تاريخية فلسفية

م. وعباس محيسن اللامي

٥/ استطاع الإعلام الحسيني ومن خلال الإمام زين العابدين والسيدة زينب (عليهما السلام) عبر خطبهما ومحاوراتهما بتعريف الرأي العام وتحديدًا الشامي على كذب اطروحة الدولة الأموية بأنها صاحبة الحق الإلهي ولها الحق في قتل آل البيت (عليهم السلام) وأنهم تحركوا وفق المشيئة الإلهية مستغلة بساطة المجتمع الشامي وانغلاقه الفكري والديني بفعل سياسة معاوية بن أبي سفيان سابقاً .

### الهوامش

- ١ الفراهيدي ، العين ، ج ١ ، ص ٢٩٩ .
- ٢ ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٨ ، ص ١٩٧ .
- ٣ النقيب ، في البدء كان الصراع ، ص ٧ .
- ٤ النقيب ، في البدء كان الصراع ، ص ٧ .
- ٥ الشاكري ، عقر الجمل ، ص ١٢٠ .
- ٦ اقتصادنا ، ص ٣٧ .
- ٧ ديورانت ، دروس التاريخ ، ص ١٠٥ .
- ٨ أثر الصراع الفكري ، ص ٧ .
- ٩ الرشدي ، الصراع الحضاري ، ص ١٥ .
- ١٠ للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع ومعانيه ، ينظر : برغش ، الجبرية في الفكر العراقي القديم ، ص ص ٣٤٧-٣٤٥ ؛ السبحاني ، لب الاثر في الجبر والقدر ، ص ص ١٠-١٢٣ ؛ الحيدري ، الانسان بين الجبر والتفويض ، ص ص ١٠-١٧٧ ؛ روزنتال ، الموسوعة الفلسفية ، ص ٦٧ ، ص ١٠٦ .
- ١١ ويد جيري ، التاريخ وكيف يفسرونه ، ج ٢ ، ص ٢٦ .
- ١٢ الكليني ، الكافي ، ج ١ ، ص ١٩٣ .
- ١٣ هويتد ، كيف يتكون الدين ، ص ٦٤٣ ؛ غوستاف لوبون ، فلسفة التاريخ ، ص ٥٦ .
- ١٤ ويد جيري ، التاريخ وكيف يفسرونه ، ج ١ ، ص ١٢٨ .
- ١٥ مؤرخ ايطالي ، صاحب التفسير الدوري للتاريخ .
- ١٦ التاريخ وكيف يفسرونه ، ج ٢ ، ص ٢٥ .
- ١٧ غليزيرمان ، قوانين التطور الاجتماعي ، ص ١٢٧ .
- ١٨ غليزيرمان ، قوانين التطور الاجتماعي ، ص ١٢٧ .
- ١٩ الصدوق ، الهداية ، ص ١٨ .
- ٢٠ الصدوق ، التوحيد ، ص ٣٦١ .
- ٢١ الصدوق ، التوحيد ، ص ٣٦١ .
- ٢٢ الكليني ، الكافي ، ج ١ ، ص ١٥٩ ؛ الصدوق ، التوحيد ، ص ٣٦٠ .
- ٢٣ الديب ، ماذا تعرف عن هذه المصطلحات ، ص ٣٠ .

الصرع الحسيني (الأموي عام ١٨٠/٥٦١م) في ضوء نظرية العناية الإلهية بين الجبر والتفويض  
وأثرهما على حركة التاريخ ودراسة تاريخية فلسفية

م. وعباس محيسن اللامي

- ٢٤ حسن قبلي ، السنن التاريخية ، ص ٧٨ .  
٢٥ حسن قبلي ، السنن التاريخية ، ص ٧٨ .  
٢٦ عطوان ، الأمويون والخلافة ، ص ١٩ .  
٢٧ خليفة الله ، ٢٢٨ .  
٢٨ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج ٥ ، ص ٢٠ .  
٢٩ الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٥٠ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج ٥ ، ص ١٠ .  
٣٠ الحجر : ٢١ .  
٣١ الابشيهي ، المستطرف ، ج ١ ، ص ١١١ .  
٣٢ ابن قتيبة الدينوري ، الامامة والسياسة ، ج ١ ، ص ١٥٨ .  
٣٣ الجاحظ ، البيان والتبيين ، ص ٣١٣ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٤٦ ، ص ٢٤٦ .  
٣٤ الجاحظ ، البيان والتبيين ، ص ٢٤٤ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج ٥ ، ص ٢٠٨ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٦٦ .  
٣٥ سندس الحسن ، الثورة الحسينية في الرواية السلفية ، ص ٦١ .  
٣٦ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج ٣ ، ص ٢٠٧ .  
٣٧ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٥ ، ص ٣٤٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٤ ، ص ٨٧ .  
٣٨ اصطلاح شائع لدى الكتاب والمفكرين ورجال السياسة ، وهو يتردد على السنة العامة في احاديثهم من خلال الاحكام التي تصدرها الجماهير على عمل ما سلباً أو ايجاباً سخطاً أو رضياً ، ينظر ، الالوسي ، الرأي العام ، ص ١٢ .  
٣٩ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج ٥ ، ص ١٢٢ .  
٤٠ الحيدري ، القضاء والقدر ، ص ١٥٣ .  
٤١ نهاد الجبوري ، القدرية وتطورها في العصر الأموي ، ص ١٧٠ .  
٤٢ للمزيد من التفاصيل عن هذه النظرية الفلسفية المتشعبة فكرياً وفلسفياً وتاريخياً ، ينظر ، الحيدري ، القضاء والقدر ، ص ٤٣ - ١٦١ ؛ مونتجمري وات ، القضاء والقدر ، ص ٨٠ . ٢٧٨ .  
٤٣ الحيدري ، القضاء والقدر ، ص ٤٤ .  
٤٤ الأعراف : ١٨٨ .  
٤٥ الحيدري ، القضاء والقدر ، ص ٦٣ .  
٤٦ تفسير الميزان ، ج ٤ ، ص ٣٢ .  
٤٧ التفسير الاسلامي للتاريخ ، ص ١٥٣ .  
٤٨ التفسير الاسلامي للتاريخ ، ص ١٤٤ .  
٤٩ قطب الدين الزوندي ، الخرائج والجرائح ، ج ١ ، ص ٢٥٤ .  
٥٠ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٢٣ ، ص ٣٠٨ .  
٥١ الصدوق ، الامالي ، ص ١٨٩ .  
٥٢ المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٤٤ ، ص ٣٣١ .

# الصراع الحسيني (الأُموي عام ٦٨٠/٥٦١م) في ضوء نظرية العناية الإلهية بين الجبر والتفويض وأثرهما على حركة التاريخ ودراسة تاريخية فلسفية

م. وعباس محيسن اللامي

- ٥٣ الطبري ( الشيعي ) ، دلائل الامامة ، ص ١٨٢ .  
٥٤ سندس الحسن ، الثورة الحسينية في الرواية السلفية ، ص ٣٨ .  
٥٥ ابن طاووس ، اللهوف في قتلى الطفوف ، ص ٤٩ .  
٥٦ للمزيد من التفاصيل عن دور بعض المؤرخين في تبرئة وشرعنة جريمة يزيد بن معاوية والدوافع التي تقف وراء ذلك ، ينظر ، سندس الحسن ، الثورة الحسينية في الرواية السلفية ، ص ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ .  
٥٧ للمزيد من التفاصيل عن تلك المفاوضات ، ينظر ، ابن قتيبة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص ص ٢٥٣ - ٢٥٤ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣١٠ وما بعدها ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٥ ، ص ٣٣٦ .  
٥٨ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج ٣ ، ص ١٨٠ .

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً / المصادر الأولية

- ابن أعثم ، أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي ( توفي بعد ٣٥٠هـ / ٩٢٦م ).  
١- الفتح ، تحقيق : علي شيري ، دار الاضواء ، (بيروت: ١٩٩١م).  
البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر ( ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢م ).  
٢- انساب الاشراف ، تحقيق : محمد حميد الله ، دار المعارف بمصر ، (د. ت) .  
الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ / ٩٨٣م)  
٣- الامالي ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية ، ط ١ ، مؤسسة البعثة - (قم المقدسة - ١٤١٧هـ).  
٤- الهداية ، تحقيق : مؤسسة الإمام الهادي (ع) ، ط ٤ ، ( قم المقدسة - ١٤١٨هـ / ١٩٨٧م)  
الجاحظ ، عمرو بن بحر بن محبوب (ت ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م).  
٥- البيان والتبيين ، ط ١ ، المكتبة التجارية الكبرى، (القاهرة - ١٩٢٦ م)  
ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠م).  
٦- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٩١م) .  
الطبراني ، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠ هـ / ٩٦٢م).  
٧- المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، ط ٢ ، (بيروت - د.ت)  
-الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢م)  
٨- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق (نخبة من العلماء) مؤسسة الاعلمي، (بيروت - ١٩٨٣).

الصراع الحسيني (الأموي عام ٦٨٠/٥٦١م) في ضوء نظرية العناية الإلهية بين الجبر والتفويض  
وأثرهما على حركة التاريخ ودراسة تاريخية فلسفية

م. وعباس محيسن اللامي

الطبري، أبو جعفر جرير بن رستم الطبري (الشيوعي) (توفي في القرن الرابع الهجري / العاشر  
الميلادي).

٩- دلائل الإمامة ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية ، ط ١ ، - مؤسسة البعثة - (قم - ١٤١٣ هـ  
/ ١٩٩٢م)

ابن طاووس ، رضي الدين علي بن موسى (ت ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥م) .

١٠- اللهوف على قتلى الطفوف ، ط ١ ، ( قم المقدسة ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦م).

الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت ١٧٥ هـ / ٧٩١م).

١١- العين ، ط ٢ ، تحقيق (مهدي المخزومي - ابراهيم السامرائي)، مطبعة صدر ، (مؤسسة الهجرة -  
١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩م).

ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ، (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩م )

١٢- الإمامة والسياسة ، تحقيق محمد الزيني ، ط ٥ ، مؤسسة الحلبي، (د.ت).

الكليني ، محمد بن يعقوب الرازي (ت ٣٢٩ هـ / ٩٤٠م) .

١٣- الكافي ، تحقيق : علي اكبر غفاري ، ط ٥ ، دار الكتب الاسلامية ، (طهران ١٣٦٣ ش).

ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ / ١٣١٣م) .

١٤- لسان العرب ، (قم المقدسة - ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م)

### ثانياً / المراجع العربية

الحيدري ، كمال

١/ القضاء والقدر وإشكالية تعطيل الفعل الانساني ، بلاط ، د.ت

٢/ الانسان بين الجبر والتفويض ، مؤسسة الامام الجواد (ع) للفكر والثقافة ، (بيروت - ٢٠١٤م)  
خليل ، عماد الدين

٣/التفسير الاسلامي للتاريخ ، دار العلم للملايين ، ط ٥ ، (لبنان - ١٩٩١م).

الديب ، حاتم بن الحسن

٤/ ماذا تعرف عن هذه المصطلحات ، مؤسسة الصحابة للطبع والنشر والتوزيع ، ط ١ ، (مصر -  
٢٠١١م).

الرشيدي ، رشدي أبو شبانة علي

٥/ الصراع الحضاري بين الشرق والغرب ، دار اليقين ، ط ١ ، ٢٠٠٨م.

الصراع الحسيني (الأموي عام ٦٨٠/٥٦١م) في ضوء نظرية العناية الإلهية بين الجبر والتفويض  
وأثرهما على حركة التاريخ ودراسة تاريخية فلسفية

م. وعباس محيسن اللامي

- السبحاني ، جعفر  
٦/ لب الأثر في الجبر والقدر ، ط ١ ، (قم-١٤١٨هـ)  
الشاكري ، حسين  
٧/ ثم عقر الجمل ، ط ١ ، (ايران-١٩٩٧)  
الصدر ، محمد باقر  
٨/ اقتصادنا ، تحقيق : مكتب الإعلام الإسلامي - فرع خراسان ، مؤسسة بوستان كتاب قم ( مركز  
النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي ) ، ط ٢ ، (ايران-١٤٢٥هـ)  
الطباطبائي ، محمد حسين  
٩/ تفسير الميزان ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة ، بلاط ، د.ت.  
العتابي ، عبد الهادي طعمة عفات  
١٠/ أثر الصراع الفكري الساساني البيزنطي على حضارة العرب ، ط ١ ، تموز للطباعة والنشر ،  
(دمشق-٢٠١٢م)  
عطوان ، حسين  
١١/ الأمويون والخلافة ، دار الجيل ، ط ١ ، ١٩٨٦م.  
قيلي ، حسن سليمان حسن  
١٢/ السنن التاريخية في القرآن الكريم ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الخرطوم ، كلية  
الآداب ، قسم الفلسفة ، ٢٠٠٨م.  
الالوسي ، د. عادل محي الدين  
١٣/ الرأي العام في القرن الثالث الهجري ١٩٨هـ - ٢٩٥هـ / ٨١٣-٩٠٧م ، ط ١ ، (بغداد-  
١٩٨٧م).  
النقيب ، خلدون حسن  
١٤/ في البدء كان الصراع جدل الدين والاثنية ، الأمة والطبقية عند العرب ، دار الساقى ، ط ١ ،  
(بيروت-١٩٩٧م)  
ثالثاً / الدراسات والابحاث  
برغش ، سعدون عبد الهادي  
١/ الجبرية في الفكر العراقي القديم ، بحث منشور في مجلة واسط للعلوم الانسانية ، العدد (٢٣)

الصرام الحسيني (الأموي عام ١٨٠/٥٦١م) في ضوء نظرية العناية الإلهية بين الجبر والتفويض  
وأثرهما على حركة التاريخ ودراسة تاريخية فلسفية

م. وعباس محيسن اللامي

الجبوري ، نهاد عباس شهاب

٢/ القدرية وتطورها في العصر الأموي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦م.

٣/ الحسن ، سندس صبيح محمد ، الثورة الحسينية في الرواية السلفية حتى القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، دراسة تحليلية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة البصرة ، ٢٠٢٠م.

رابعاً / المراجع الاجنبية المعربة

ديورانت ول واريل

١/ دروس من التاريخ ، ترجمة : يوسف ربيع ، عصير الكتب للنشر والتوزيع ، (القاهرة - ٢٠٢٠م) دي كرسبني ، انطوان وكينيث مينوج

٢/ من فلاسفة السياسة في القرن العشرين ، ترجمة وتقديم : د. نزار عبد الله ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

-غليز يرمان

٣/ قوانين التطور الاجتماعي طبيعتها واستخدامها ، ( موسكو - ١٩٨٣م ) ، دار التقدم . روزنتال ، فرانز

٤/ الموسوعة الفلسفية ، ترجمة : سمير كرم ، دار الطليعة ، بيروت ، بلا ط . لوبون ، غوستاف

٥/ فلسفة التاريخ ، ترجمة : عادل زعيتر ، ( مصر - ١٩٥٤م ) دار المعارف

-هوايتد ، الفرد نورث

٦/ كيف يتكون الدين ، ترجمة وتقديم : رضوان السيد ، ط ١ ، ( بيروت - ١٩١٧م ) الجداول للنشر والترجمة والتوزيع .

وات ، مونتجمري

٧/ القضاء والقدر في فجر الاسلام وضحاها (القرون الثلاثة الاولى ) ترجمة ودراسة : د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، ( مصر - ١٩٩٨م ) .

ويد جري ، البان .ج.

الصراع الحسيني (الأموي عام ٦٨٠/٥٦١م) في ضوء نظرية العناية الإلهية بين الجبر والتفويض  
وأثرهما على حركة التاريخ ودراسة تاريخية فلسفية  
م. عباس محيسن اللامي

---

---

٨ / التاريخ وكيف يفسرونه من كنفوشيوس إلى توينبي ، ترجمة : عبد العزيز توفيق جاويد ، ط ٢ ،  
مصر .